التسريبات الإعلامية وعلاقتها بأخلاقيات العمل الإعلامي

شيماء عبد الله أحمد بكري

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التسريبات الإعلامية بأخلاقيات العمل الإعلامي من وجهة نظر النخبة المصرية ؛ وذلك من خلال مسح ميداني لعينة من جمهور النخبة المصرية , باستخدام عينة عمدية قوامها (١٤٠) مفردة. و**أشارت الدراسة** إلى وجود حالات استثنائية تصبح فيها إذاعة التسريبات الإعلامية ضرورةً وواجباً مهنياً . **كما توصلت** إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثين يتابعون التسريبات الإعلامية أحياناً بنسبة مئوية بلغت (٦١,٤٣%).

مقدمة:

مع اندلاع الثورات العربية زاد الالتفاف حول الفضائيات العربية وزاد متابعيها حيث التغطيات الحية والمباشرة للأحداث والاحتجاجات, والبرامج الحوارية التي تحلل وتفسر هذه الأحداث. وزادت حدة الصراعات السياسية التي اتخذت من الإعلام وخاصة الفضائيات العربية ساحةً لها, فظهر إعلام من نوعٍ جديد نسبياً سمي "إعلام التسريبات "هذا الإعلام الذي اُستخدم كأداة من أدوات الصراع السياسي في المنطقة العربية , حيث التغيرات السياسية الكبيرة, التي أحدثت نوعاً من الارتباك والتخبط للإعلام العربي, والذي انعكس بالطبع على المضامين التي يقدمها .

يقوم هذا الإعلام "إعلام التسريبات" على تسريب وثائق مكتوبة أو مكالمات تليفونية أو مقاطع فيديو سرية -معظمها مجهولة المصدر- منسوبة إلى شخصيات أو مؤسسات عامة تحظى باهتمام الرأي العام. وبالرغم من أن التسريبات بشكل عام لا تعتبر ظاهرة إعلامية جديدة وا ٍنما قديمة قدم الإعلام , وخير دليل على ذلك تسريبات فضيحة ووترجيتت عام ١٩٧٢ فى الواشنطن بوست التي انتهت بعزل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون, وغيرها من التسريبات, لكن يمكن القول أن انتشار التسريبات الإعلامية في القنوات الفضائية العربية بهذا الحجم -مما لا شك فيه- يعتبر ظاهرة جديدة على إعلامنا العربي.

وتثير ظاهرة التسريبات الإعلامية مجموعة من الإشكاليات الأخلاقية والمهنية وترتبط هذه الإشكاليات بإختراق التسريبات الإعلامية لما أوجبته مواثيق الشرف وأخلاقيات العمل الإعلامي من ضرورة احترام حق الخصوصية وا ٍسناد الخبر إلى مصدره.

وقد أوضحت الدراسات السابقة اختلاف الجمهور حول هذه التسريبات بين معارض ومؤيد لما تحويه من معلومات ولطريقة نشرها , ونظراً لهذا الاختلاف يهتم هذا البحث بدراسة ظاهرة التسريبات الإعلامية وعلاقتها بأخلاقيات العمل الإعلامي.

الدراسات السابقة

أ. الدراسات العربية :

١. دراسة عمارة, إبراهيم. شاهين, هبة (٢٠١٤)؛ هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم الإعلاميين المصريين للتسريبات الإعلامية وتأثيرها على أدائهم المهني واتجاهات الجمهور المصري نحوها، بالتطبيق على عينة

عشوائية من الجمهور المصري بلغ قوامها (٢٣١) مبحوث، وبإجراء مقابلات مع عينة من الإعلاميين بلغت (٢٣) إعلامي. وتم استخدام أدوات الاستبيان والمقابلة والمقاييس لجمع البيانات, **وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:** اهتمام أغلب أفراد الجمهور بمتابعة التسريبات الإعلامية، وتعددت أسباب هذه المتابعة ليأتي في مقدمتها كشف التسريبات عن وقائع الفساد ثم كشفها عن المعلومات السرية؛ بينما قد لا يتابع الجمهور التسريبات خوفاً من التضليل أو لعدم اهتمامه بهذا النوع من الموضوعات في المقام الأول.

٢. **دراسة البستنجي, أريج عبد الفتاح (٢٠١٤)** ؛هدفت الدراسة الى معرفة أهمية المصدر المفتوح في الاعلام الجديد, وتوضيح صورة امريكا بعد نشر وثائق ويكيليكس, كما هدفت إلى معرفة مدى تأثر المصداقية الامريكية بعد نشر الوثائق، ومعرفة ما اذا اخلت هذه الوثائق وانعكاس التسريبات على الدبلوماسية الامريكية العالمية, بممارسة المهنة وأخلاقياتها. اعتمدت الباحثة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من افراد العينة المتمثلة في النخبة من الاكاديميين الاعلاميين من حملة درجة الدكتوراة في الاردن وفلسطين. **وتوصلت الدراسة إلى** أن نسبة قليلة من عينتي الدراسة, ترى بأن هناك معلومات يجب ان تبقى ملك للدولة, هذا في حال أنها تؤثر في أمنها القومي, وعلى أساسه قررت أن نشر هذه الوثائق عمل يخل بأخلاقيات المهنة كونها تهدد أمنها القومي, ,لكن النسبة الأكبر خلصت إلى أن نشر وثائق ويكيليكس لم يخل بأخلاقيات المهنة وممارساتها.

٣. **دراسة** حداد, حسين إسماعيل **(٢٠١١)**؛ هدفت الدراسة **إلى** الكشف عن حجم استخدام المصادر المجهولة في الصحف العراقية اليومية، ينتمي البحث

إلى البحوث الوصفية, كما تم استخدام تحليل المضمون، وأداة التحليل الكمي.

وأوضحت نتائج الدراسة أن حجم هذا الاستخدام للأخبار المجهولة المصدر في الصحافة العراقية كان كبيرا بحسب رأي الباحث وفق النسبة التي جاء بها (٤٠,٤٤%)، ذلك فإن هذا الأمر يتطلب الوقوف عنده من ناحية وضع أسس وضوابط لهذا الاستخدام تنعكس على مصداقية الصحافة إيجابا، فضلا عن حق القارئ في معرفة مصادر المعلومات.

٤. **دراسة نصر ,حسني. جلال, سناء (٢٠٠٤)**؛ سعت الدراسة التعرف على ظاهرة تجهيل مصادر الأخبار في الصحف العربية وتنتمي إلى البحوث الوصفية, واعتمدت على تحليل ست صحف وعينة من ١٠٨ صحفي, **وتوصلت إلى أن** ظاهرة تجهيل مصادر الأخبار في الصحف العربية ظاهرة قائمة بالفعل وان كان حجمها لم يصل إلى ما وصلت إليه في صحافة الدول الغربية .

ب. الدراسات الأجنبية :

١. **دراسة Lauren Kirchner (2013)**، ناقشت التعديلات التي أجريت على قانون خصوصية الاتصالات الالكترونية بالولايات المتحدة الأمريكية الصادر عام ١٩٨٦, وتناول البحث جهود الحكومة الأمريكية في التجسس على الصحفيين لمنع تسريب المعلومات, وقدرة الحكومة الأمريكية على الانخراط في عمليات البحث الالكترونية التي تتم بدون إذن قضائي على الصحفيين, وحقوق الصحفيين في الخصوصية.

٢. **دراسة Mitjo Vaulasvirta (2012)**، ركزت الدراسة على تقييم مدى تحقيق موقع الويكليكس لأهدافه بوصفه ميسر للديمقراطية في

العالم من خلال دراسة حالة لتسريب البرقيات الدبلوماسية الأمريكية. **وتوصلت الدراسة إلى أن**: ويكيليكس بالشكل الذي تتخذه كصحافة رقابة لا تختلف اختلافاً كبيراً عن وسائل الإعلام التقليدية فكلاهما يهدف إلى إعلام الجمهور والكشف عن المعلومات المقلقة حول الحكومات والجهات الفاعلة في القطاع الخاص والأشخاص العاديين إلا أن افتقار الويكيليكس لآليات التنظيم الذاتي والأخلاقيات الصحفية هو عامل الفرق الرئيس بين الوسيلتين، وهو عامل ضعف وقوة في نفس الوقت فالبيانات غير الخاضعة للتحليل وللرقابة قادرة على تقويض الأفراد والعمليات الديمقراطية الشرعية تماماً.

٣. **دراسة Kathryn Flynn (2011)**، تناولت الدراسة أهمية التسريبات فقد تناولت دور التسريبات في كشف الفساد الحكومي في ظل وجود بعض القوانين المتعلقة بسرية المعلومات الرسمية في عدد من الدول من خلال دراسة حالة لـMedibank وهو نظام رعاية صحية عالمي ممول حكومياً في استراليا منذ عام ١٩٧٥, أدت التسريبات إلى كشف وقائع فسادوا إهدار للمال العام به. وتكمن حماية الصحفيين في التحقق من هذه المعلومات من خلال مصادر متعددة وقياس مدى مصداقيتها. ولوحظ أن التسريبات يمكن أن تأتي من مجموعة متنوعة من المنظمات، منها: الحكومات, المؤسسات غير الهادفة للربح, الشركات, الاتحادات العمالية وغيرها. وأشار البحث إلى أن بعض السياسيين يرون أن جريمة جنائية وتخريب للديمقراطية بالإضافة لتأثيرها الضار على العلاقة بين السلطة التنفيذية والمواطنين. كما ميز البحث بين مصطلحين، هما: إفشاء

المعلومات والتسريب، وأوضح أن أهداف التسريبات قد لا تصب كلها في الصالح العام.

٤. **دراسة A J Brown (2011)**، هدفت الدراسة إلى معرفة ردود الفعل السياسية الرئيسية نحو الويكيليكس على الصعيد الدولي عموماً وفي استراليا مسقط رأس جوليان أسانج مؤسس الموقع خصوصاً لمعرفة الاتجاهات الحالية والمستقبلية في مجال الإصلاح القانوني وعلاقته بالإفشاء العام للحقائق, وتوصلت الدراسة إلى أن بعض ردود الفعل نحو الويكيليكس لم تكن في الواقع رد فعل ضد إفشاء الحقائق أو نشر المعلومات السرية ولكن نحو صراعات معينة متعلقة بأساليب ومعايير النشر، كما ثار جدل حول مسئولية وسائل الإعلام نحو مصادرها السرية والأطراف الأخرى البريئة.

٥. **دراسة Christian Fuchs (2011)**، هدفت الدراسة إلى تحليل ارتباط الويكيليكس بالرأسمالية المعاصرة, ومدى عمل الويكيليكس كوسيلة للرقابة والرقابة المضادة وكشكل من أشكال الصحافة البديلة. وتوصلت الدراسة إلى أنه بعد تسريب الوثائق المتعلقة بأفغانستان انتقد ممثلو الولايات المتحدة الأمريكية الويكيليكس ومؤسسها بشدة متهمين الموقع بتهديد الأمن القومي وموصون بضرورة إغلاق الموقع رغم أن المواد التي نشرتها ويكيليكس توثق العنف الموجود في أفغانستان ولا تسببه. ومن خلال هذه التسريبات اتضحت قدرة الويكيليكس كمنصة تظهر حجم الوحشية والعنف والرعب الناتج من الحرب والصراعات العسكرية وهو ما جعل الجماعات الحاكمة تنظر للويكليكس باعتباره تهديداً.

٦. **دراسة Lisa Lynch (2011)**، هدفت الدراسة إلى استكشاف النقاش المثار على تويتر ومنتديات شبكة الإنترنت حول تسريبات ويكيليكس في نوفمبر ٢٠٠٩ لرسائل جهاز الاستدعاء pager حول أحداث ٩/١١، ووضعها في سياق المناقشات الجارية حول معنى أحداث ٩/١١، ومسألة الخصوصية وتقديم المعلومات على الإنترنت. وتوصلت الدراسة إلى أن وقت الاستجابة اللحظية لهذا التسريب جاء وفقاً لخمسة أطر تفسيرية أساسية: الإطار العاطفي الذي يتسم بالاستجابات العاطفية البحتة لهذه الرسائل، وا ٍطار الخصوصية الذي ركز على الآثار القانونية والأخلاقية المترتبة على انتهاك خصوصية مستخدمي أجهزة الاستدعاء، والإطار التاريخي والذي ينظر للرسائل في المقام الأول على أنها أرشيف تاريخي على الإنترنت، وا ٍطار البيانات والذي ركز على الرسائل كمجموعة بيانات تم تجميعها والكشف عنها .

٧. **دراسة Rodney Tiffen (2011)**، سعت الدراسة إلى معرفة حجم التسريبات التي نشرتها ويكيليكس في أواخر عام ٢٠١٠، والتي كانت غير مسبوقة تاريخياً , وهي التسريبات التي أثارت غضباً فورياً من قبل العديد من الحكومات وانطلقت دعوات تنادي بمحاكمة مؤسس ويكيليكس, إلا إن البعض الآخر أشاد به ورأوا فيه بطلاً . كما أن الويكيليكس أثارت العديد من القضايا المحيطة بالفعل بتسريب الأخبار، وهناك موقفين من التسريبات: الأول يرى أنها مبررة دائماً والآخر يرى أنه لا يجب تبرير التسريب أبداً .

٨. **دراسة Suelette Dreyfus .et al (2011)**، سعت الدراسة إلى معرفة الدور الذي قامت به الويكيليكس من خلال نشر

التسريبات التي تسهم في التقليل من حفظ السرية الحكومية. فرغبة الحكومات في الحفاظ على الأسرار تتداخل مع قضية حق وسائل الإعلام في النشر بحرية, والذي بدونه قد تصل وسائل الإعلام إلى الأسرار التي تسرب من أجل الصالح العام ولكنها لن تستطيع كشفها للجمهور.

٩. **دراسة Zvi Reich (2008)**، سعت الدراسة لمعرفة مدى انتشار التسريبات الإعلامية التي تم تطبيقها على محرري الصحف القومية اليومية ومصادرهم في الصحافة الإسرائيلية بالاعتماد على أداتي المقابلة والاستبيان إلى انتشار التسريبات بصورة كبيرة, حيث اشتملت الموضوعات الخمسة – عينة الدراسة- على تسريبات, كما يختلق المسربون لتسريباتهم الصحفية مصادراً عليا في الدولة, كذلك فإن القناة المفضلة لنقل التسريبات هي الهاتف, وأن القصص التي يتم تسريبها كانت مبادرة من الصحفيين والمصادر معاً وليس من المصادر وحدها, كما أن الموضوعات التي يتم تسريبها يتم التحقق من صحتها أكثر من الموضوعات الغير مسربة.

مشكلة الدراسة

في ظل اختلاف آراء الجمهور حول ظاهرة التسريبات التي يرفضها البعض ويعتبرها عملاً غير مهني وغير أخلاقي، لأنها تخترق خصوصية الأفراد والمؤسسات، وتحطم قاعدة مهنية مهمة وحقاً من حقوق الإنسان، وهو "**احترام خصوصية الفرد**"؛بينما يبررها البعض الآخر ويراها تخدم حقاً آخر أصيلاً من حقوق الإنسان وهو "**الحق فى المعرفة**". فكان لابد من معرفة علاقة التسريبات الإعلامية بأخلاقيات العمل الإعلامي من خلال آراء النخبة المصرية .

أهمية الدراسة:

- تعد الدراسة مجالاً جديدا للبحث لكونها تبحث في ظاهرة التسريبات الإعلامية وعلاقتها بأخلاقيات العمل الإعلامي وهي ظاهرة تستحق البحث , بالإضافة إلى ندرة الدراسات المتعلقة بموضوع البحث وهو "التسريبات الإعلامية".
- انتشار ظاهرة التسريبات الإعلامية في مصر والوطن العربي بشكل كبير في السنوات الخمس الماضية مما يدفع بضرورة تناول هذه الظاهرة بالبحث العلمي.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في **التعرف على علاقة التسريبات الإعلامية بأخلاقيات العمل الإعلامي** ، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس عدداً من الأهداف الفرعية هى :

١. التعرف على أهمية ومخاطر التسريبات الإعلامية.

٢. التعرف على أسباب انتشار التسريبات ببعض القنوات الفضائية العربية .

٣. التعرف على عوامل ضبط وتقويم وتنظيم ظاهرة التسريبات .

تساؤلات الدراسة:

١.ما أسباب مـُ تابعة أو عدم متابعة النخبة المصرية للتسريبات الإعلامية؟

٢. ما الأسباب التي تراها النخبة المصرية لتسريب المعلومات؟

٣. ما تقييم النخبة المصرية لأهمية ومخاطر التسريبات الإعلامية؟

نوع ومنهج الدراسة :

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث تسعى لوصف ومعرفة **علاقة التسريبات الإعلامية بأخلاقيات العمل الإعلامي,** وتستخدم منهج المسح بالعينة للتعرف على **علاقة التسريبات الإعلامية بأخلاقيات العمل الإعلامي**

مـُ جتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مـُ جتمع الدراسة الميداني في مجموعة من النخب المصرية من مختلف محافظات مصر, وتم اختيار عينة عمدية قوامها (١٤٠) من أفراد النخبة المصرية, وتم اختيارها بأسلوب العينة المتاحة.

أدوات جمع البيانات

تم تصميم الاستبانة بوصفها أداة لجمع بيانات هذه الدراسة من المبحوثين, وتم تطبيقها على عينة البحث بعد عرضها على عدد من المحكمين وا ٍجراء التعديلات المطلوبة.

مصطلحات الدراسة:

- **التسريبات الإعلامية:** هي المعلومات أو الوثائق السرية التي تقوم بإذاعتها القنوات الفضائية العربية الخاصة, وقد تكون هذه المعلومات مرئية أو مسموعة أو مقروءة تخص أفراد أو مؤسسات وغير مسموح الحصول عليها بشكل رسمي و تشكل اهتماماً للرأي العام.
- **النخبة المصرية:** "مجموعة مثقفة وواعية تحظى بمكانة متميزة في المجالات المختلفة تتميز بالإطلاع والخبرات وحسن التصرف حيث تقوم بقيادة الرأي العام في مجالات عديدة مما يُكسبها أهمية كبيرة في المجتمع".
- **أخلاقيات العمل الإعلامي:** هي مجموعة ضوابط والتزامات للسلوك يفرضها الإعلامي على نفسه أو تفرضها مؤسسته عليه ليلتزم بها، وتحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض.

الإطار النظري

التسريبات الإعلامية وأخلاقيات العمل الإعلامي

تعتبر انتهاك خصوصية الأفراد الإشكالية الأهم في علاقة التسريبات بالأخلاقيات الإعلامية ، حيث تعتمد التسريبات على العديد من الأشكال التي تخترق خصوصية الآخرين كالتصنت على الهواتف واختراق أجهزة الكمبيوتر بالإضافة إلى تسجيل بعض الأخبار بشكل سري وبدون علم الشخص (Gail Hulnick,2001), لذلك فهي تعتبر عملاً غير مهنى وغير أخلاقى وتحطم قاعدة مهنية مهمة وحقا من حقوق الإنسان وهو "احترام خصوصة الفرد" وذلك بنشر معلومات عنه أو على لسانه بدون موافقته . ويعد مبدأ الحق في الخصوصية من أبرزالمبادئ التي تقوم عليها أخلاقيات وسائل الإعلام,حيث يعني الحق في الخصوصية حق الفرد في حماية حياته الخاصة بعيداً عن أعين الناس وألسنتهم,كما أن التطرق إلى

حياة الفرد الخاصة ونشر أسراره يعد تشويه لصورة الفردكما أنه يؤدي إلى انتهاك حق من حقوق الإنسان الأساسية(عمار,٢٠٠٦, ٤٤). فهوحق أساسي من حقوق الإنسان ومبدأ شرعي منصوص عليه في الدساتير ويحميه القانون وميثاق الشرف الصحفي واللذان يفهم منهما المقصود من الخصوصية وهو حماية حرية الشخص وعدم اختراق خصوصيته سواء بالنشر أو المشاركة بالرأي أوبتسريب صورة أو الإهانة باللفظ أوالإشارة أوأي شئ من هذا القبيل (الصفتي,٢٠١٤ ,٥٤).

نتائج الدراسة :

أولاً : البيانات الأساسية

١. النوع .

جدول (١) يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع

توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	١٠٥	%٧٥,٠٠
أنثي	٣٥	%٢٥,٠٠
الإجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (١) ما يلي :

. أن نسبة الذكور بلغت (٧٥,٠٠%) ، في حين أن نسبة الإناث بلغت (٢٥,٠٠%) .

٢ .*السن* .

جدول (٢) يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة وفقاً للسن .

توزيع عينة الدراسة وفقاً للسن	التكرار	النسبة المئوية
من ٢٥ : ٣٥ سنة	٦٩	%٤٩,٢٩
من ٣٥ : ٤٥ سنة	٤٢	%٣٠,٠٠
من ٤٥ سنة فما فوق	٢٩	%٢٠,٧١
الإجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٢) ما يلي :

. أن نسبة العينة من ٢٥ إلى ٣٥ سنة بلغت (٤٩,٢٩%) ، فى حين نسبة العينة من ٣٥ إلى ٤٥ سنة بلغت (٣٠,٠٠%) ، فى حين نسبة العينة من ٤٥ سنة فما فوق بلغت (٢٠,٧١%) .

٢ . *النخبة* .

جدول (٣) يوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة وفقاً للنخبة

توزيع عينة الدراسة وفقاً للنخبة	التكرار	النسبة المئوية
الأكاديمية	٥٠	%٣٥,٧١
السياسية	٤٠	%٢٨,٥٧
الإعلامية	٥٠	%٣٥,٧١
الإجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٣) ما يلي :

. أن نسبة العينة من الأكاديميين بلغت (٣٥,٧١%) ، فى حين أن نسبة العينة من السياسيين بلغت (٢٨,٥٧%) ، وبلغت نسبة العينة من الإعلاميين (٣٥,٧١%) .

ثانياً : نتائج الدراسة الميدانية :

جدول (١) مدى متابعة التسريبات الإعلامية

المتابعة	التكرار	النسبة المئوية
.ائماً	٢٠	%14.29
حياناً	٨٦	%61.43
لا	٣٤	%24.29
الاجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (١) ما يلي :

.جاء فى الترتيب الأول من حيث متابعة التسريبات الإعلامية (أحياناً) بنسبة مئوية بلغت (٦١,٤٣%) ، بينما جاءت فى الترتيب الثاني (لا) بنسبة مئوية بلغت (١٤,٢٩%) ، في حين جاءت فى الترتيب الأخير (دائماً) بنسبة مئوية بلغت (٢٤,٢٩%) .

وفي ضوء هذه البيانات يتضح أن النسبة الأكبر من النخبة المصرية عينة الدراسة لا تهتم بصفة مستمرة بمتابعة التسريبات , ويمكن تفسير ذلك بأن النخبة المصرية تتابع تسريبات معينة قد تشكل لها اهتماماً ما يتعلق بقضية ما.

جدول (٢) أسباب متابعة العينة للتسريبات الإعلامية

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
لأنها تكشف معلومات سرية	٢٧	**%25.47**
تكشف حقيقة بعض الأفراد والمؤسسات	٤٩	**%46.23**
تزيد وعيي بالأحداث والمجريات	٣٧	**%34.91**
تكشف الفساد	٤٠	**%37.74**
تعطي معلومات أكثر	٢٧	**%25.47**
لطبيعتها المعتمدة على الفضائح	١٤	**%13.21**
للتسلية وشغل وقت الفراغ	١١	**%10.38**
تتوافق مع إهتماماتي	١٤	**%13.21**
اجمالي عدد العينة	١٠٦	**%١٠٠,٠٠**

يتضح من جدول (٣) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث أسباب متابعة التسريبات الإعلامية (تكشف حقيقة بعض الأفراد والمؤسسات) بنسبة مئوية بلغت (٤٦,٢٣%), في حين جاء في الترتيب الأخير (للتسلية وشغل وقت الفراغ) بنسبة مئوية بلغت (١٠,٣٨%) .

وتدل هذه البيانات على أن جمهور النخبة تدفعة الأسباب المعرفية والجادة عند متابعة التسريبات الإعلامية أكثر من مجرد قضاء وقت فراغ أو تسلية , بالإضافة إلى عدم اهتمام النخبة عينة الدراسة بالتسريبات غير الجادة والتي يكون الهدف منها فضح بعض الشخصيات والتشهير بهم.

جدول (٣) أهم مضامين التسريبات الإعلامية التي تابعتها العينة

المضامين	التكرار	النسبة المئوية
الفضائح الأخلاقية	١٤	%13.21
الفساد السياسي	٧٤	%69.81
تسريبات خاصة بالجهات السيادية في الدولة	٤٤	%41.51
الوثائق التاريخية	٣٨	%35.85
تسريبات خاصة بالأنظمة الحاكمة الحالية والسابقة	٥١	%48.11
أخبار الرؤساء	١٨	%16.98
أخبار مشاهير الفن	١٩	%17.92
أخبار النشطاء	٢١	%19.81
أخبار المنظمات الأهلية	١٠	%9.43
أخبار رجال الأعمال	٢٣	%21.70
أخبار الشخصيات الحزبية	٢٥	%23.58
أخبار مشاهير الرياضة	١٦	%15.09
اجمالي عدد العينة	١٠٦	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٣) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث أهم مضامين التسريبات الإعلامية (الفساد السياسي) بنسبة مئوية بلغت (٦٩,٨١%) , في حين جاء في الترتيب الأخير جاءت (أخبار المنظمات الأهلية) بنسبة مئوية بلغت (٩,٤٣%) .

ومن تلك النتائج يتضح أن النسبة الأكبر من عينة النخبة تتابع التسريبات التي تتعلق بالسياسة سواء فساد سياسي أو معلومات سرية عن الجهات السيادية في الدولة أو أخبار خفية عن الأنظمة الحاكمة الحالية والسابقة .

جدول (٤) وجهة نظر أفراد العينة في التسريبات التي يتابعونها

التقييم	نرقاً إخلاقياً		حترافاً مهنياً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
التسريب الصوتي الذي نُسب للواء عباس كامل مدير مكتب الرئيس المصر ي عبد الفتاح السيسي	٤٢	**%39.62**	٣٣	**%31.13**
التسريب الصوتي الذي نُسب للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي فيما يخص دول الخليج	٤٦	**%43.40**	٣٠	**%28.30**
تسريب الصور الفاضحة الذي نُسب للمخرج وئائب البرلمان خالد يوسف	٧٢	**%67.92**	١٠	**%9.43**
تسريب المكالمات المسجلة لرجل الأعمال نجيب ساويرس	٤١	**%38.68**	٢٧	**%25.47**
تسريب المكالمة الهاتفية لرئيس حزب الوفد السيد البدوي فيما يخص علاقته الخفية بالإخوان	٤٠	**%37.74**	٣٧	**%34.91**

التقييم	نرقاً إخلاقياً		حترافاً مهنياً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
المسلمين				
تسريب المكالمات الهاتفية الخاصة ببعض رموز ثورة ٢٥ يناير	**٥٢**	**%49.06**	**٢٩**	**%27.36**
تسريب إجتماع الرئيس الأسبق محمد مرسي مع قيادات مكتب الإرشاد	**٣٠**	**%28.30**	**٤٨**	**%45.28**
التسريب الذي يخص وزارة الخارجية السعودية,والذى احتوى على تقارير ورسائل من جميع السفارات السعودية حول العالم	**٣٢**	**%30.19**	**٣٨**	**%35.85**
تسريب الرسائل المتبادلة بين الرئيس الأسبق محمد مرسي وقيادات إخوانية فيما يخص قضية التخابر	**٢٧**	**%25.47**	**٤٥**	**%42.45**
تسريب وثائق الجهاز المركزي للمحاسبات	**٢٠**	**%18.87**	**٥٢**	**%49.06**
التسريب الذي نسب لوزير الداخلية السابق اللواء محمد إبراهيم	**٢٨**	**%26.42**	**٤٣**	**%40.57**

التقييم	خرقاً إخلاقياً		حترافاً مهنياً	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
تسريب كشف رواتب لاعبي النادي لأهلي	٣٠	**%28.30**	٤٠	**%37.74**
اجمالي عدد العينة	١٠٦	**%١٠٠,٠٠**	١٠٦	**%١٠٠,٠٠**

يتضح من جدول (٤) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث التقييم المهني للتسريبات الإعلامية وفقاً للخرق الاخلاقي (تسريب الصور الفاضحة الذي نُسب للمخرج وئائب البرلمان خالد يوسف) بنسبة مئوية بلغت (٦٧,٩٢%) ، بينما جاءت فى الترتيب الأخير (تسريب وثائق الجهاز المركزي للمحاسبات) بنسبة مئوية بلغت (١٨,٨٧%) .

ومن نتائج هذه البيانات يتضح أن النخبة المصرية عينة الدراسة ترفض تسريبات الفضائح الأخلاقية التي تنتهك خصوصية الأشخاص وتهدف إلى الإساءة إلى سمعتهم حتى لو كانت تسريبات صحيحة وتعتبرها عملاً غير أخلاقياً .

جدول (٥) أسباب عدم متابعة العينة للتسريبات الإعلامية

الأسباب	التكرار	النسبة المئوية
لعدم ثقتي بها	١٨	%52.94
لأنها تضر أكثر مما تنفع	١١	%32.35
لأنها تنتهك خصوصية الأشخاص والمؤسسات	٧	%20.59
الخوف من التضليل	١٤	%41.18
لا أهتم بهذا النوع من الموضوعات	٩	%26.47
لأنها تخدم الأنظمة السياسية ولا تقدم جديد ًا	٥	%14.71
ليس لها أهمية	٦	%17.65
لأنها تخدم فئات معينة لتحقيق مصالح معينة	١٩	%55.88
اجمالي عدد العينة	٣٤	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٥) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث أسباب عدم متابعة التسريبات الإعلامية (لأنها تخدم فئات معينة لتحقيق مصالح معينة) بنسبة مئوية بلغت (٥٥,٨٨%), وفى الترتيب الأخير (لأنها تخدم الأنظمة السياسية ولا تقدم جديد ًا) بنسبة مئوية بلغت (١٤,٧١%) .

وتشير هذه النتائج إلى أن التسريبات من وجهة نظر النخبة تصب في مصلحة أشخاص بعينها ولا تخدم الصالح العام , إلى جانب عدم ثقة النخبة

في معلومات التسريبات لكونها مجهولة المصدر، وبالتالي قد تؤدي إلى تضليله, مما يجعل ضررها أكبر من نفعها.

جدول (٦) أهمية التسريبات بالنسبة للعينة

الأهمية	التكرار	النسبة المئوية
تمثل أداة ضغط على المسئولين	٦٢	%44.29
تدعم الأداء الإعلامي	١٢	%8.57
تكسر القيود على المعلومات	٤٢	%30.00
تكشف الحقيقة للجمهور	٤١	%29.29
تكشف عن قضايا الفساد الموجودة	٦٩	%49.29
تخلق وعيا للجمهور يجعله يغير واقعه إلى الأفضل	٢٣	%16.43
تكتشف حقيقة انتماءات الأشخاص والجهات	٥٧	%40.71
تكشف المسكوت عنه	٣٢	%22.86
اجمالي عدد العينة	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٦) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث أهمية التسريبات الإعلامية (تكشف عن قضايا الفساد الموجودة) بنسبة مئوية بلغت (٤٩,٢٩%), وفي الترتيب الأخير جاء (تدعم الأداء الإعلامي) بنسبة مئوية بلغت (٨,٥٧%) .

ومن خلال بيانات هذا الجدول يتضح:أن النخبة اعتبرت التسريبات الإعلامية مهمة لأكثر من سبب ويأتي في مقدمة هذة الأسباب أنها تكشف عن قضايا الفساد الموجودة.

جدول (٧) مخاطر التسريبات الإعلامية

المخاطر	التكرار	النسبة المئوية
تؤثر على صورة الوطن بالخارج	٦٧	**%47.86**
تؤثر على اقتصاد الوطن واستقراره	٥٠	**%35.71**
تؤثر على صورة الساسة والمشاهير	٤٥	**%32.14**
الإضرار بالأمن القومي	٥٢	**%37.14**
إساءة استخدام المعلومات	٦٠	**%42.86**
تضلل الرأي العام	٥٦	**%40.00**
تنتهك الحياة الشخصية للأفراد	٧٣	**%52.14**
اجمالي عدد العينة	١٤٠	**%١٠٠,٠٠**

يتضح من جدول (٧) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث مخاطر التسريبات الإعلامية (تنتهك الحياة الشخصية للأفراد) بنسبة مئوية بلغت (٥٢,١٤%), بينما جاء فى الترتيب الأخير (تؤثر على صورة الساسة والمشاهير) بنسبة مئوية بلغت (٣٢,١٤%) .

جدول (٨) تصرف أفراد العينة في حالة وقوع وثائق مسربة بين أيديهم

الفعل	التكرار	النسبة المئوية
أقوم بإذاعتها على الفور, فهي تعتبر فرصة لتحقيق الشهرة وزيادة المشاهدة	٤	%2.86
تحقق من صحتها أولاً	٨٧	%62.14
لا أقوم بإذاعتها مطلقاً	٣٢	%22.86
وفقاً لقيمة التسريب ومضمونه	١٧	%12.14
الاجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٨) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث ماذا سوف يتم فعله في حالة إذا كان المبحوث مكان أحد القائمين على هذة القنوات ووقع بيده وثائق مسربة (أتحقق من صحتها أولاً) بنسبة مئوية بلغت (٦٢,١٤%)، بينما جاء فى الترتيب الاخير (أقوم بإذاعتها على الفور, فهي تعتبر فرصة لتحقيق الشهرة وزيادة المشاهدة) بنسبة مئوية بلغت (٢,٨٦%) .

جدول (٩) مدى وجود حالات التي تصبح فيها إذاعة التسريبات ضرورة

مدي وجود	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١١٦	%82.86
لا	٢٤	%17.14
الاجمالي	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (٩) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الأول من حيث مدي وجود حالات استثنائية تصبح فيها إذاعة التسريبات الإعلامية ضرورةً وواجباً مهنياً (نعم) بنسبة مئوية بلغت (٨٢,٨٦%) ، بينما جاء فى الترتيب الأخير (لا) بنسبة مئوية بلغت (١٧,١٤%) .

جدول (١٠) الحالات التي تصبح فيها إذاعة التسريبات ضرورة

الحالات	التكرار	النسبة المئوية
إذا كانت ضد أعداء الوطن في وقت الحروب والأزمات	٨٧	**%٧٥,٠٠**
في حالة إحتوائها على معلومات إخفائها يضر الصالح العام	٧٨	**%٦٧,٢٤**
الكشف عن قضايا فساد في بعض أجهزة الدولة, ومؤسسات المجتمع المدني	٧٣	**%٦٢,٩٣**
اجمالي عدد العينة	١١٦	**%١٠٠,٠٠**

يتضح من جدول (١٠) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الاول من حيث الحالات الاستثنائية التي تصبح فيها إذاعة التسريبات الإعلامية ضرورة وواجباً مهنياً (إذا كانت ضد أعداء الوطن في وقت الحروب والأزمات) بنسبة مئوية بلغت (٧٥,٠٠%) ، بينما جاءت فى الترتيب الاخير (في حالة إحتوائها على معلومات إخفائها يضر الصالح العام) بنسبة مئوية بلغت (٦٢,٩٣%) .

جدول (١١) الضوابط التي لا بد أن تلتزم بها القنوات الفضائية العربية عند إذاعتها للتسريبات

الضوابط	التكرار	النسبة المئوية
التحقق من صحتها قبل إذاعتها	١١٨	%84.29
الإفصاح عن مصدر التسريبات	٣٩	%27.86
مراعاة الظروف السياسية والأمنية للوطن	٧٤	%52.86
مراعاة الجوانب القانونية	٦٠	%42.86
عدم إنتهاك الحياة الخاصة للأفراد والتشهير بهم	٨٠	%57.14
ألا يكون الكشف عنها لمصلحة جهة أوشخصيات معينة, ولكن للمصلحة العامة	٧٧	%55.00
اجمالي عدد العينة	١٤٠	%١٠٠,٠٠

يتضح من جدول (١١) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الاول من حيث الضوابط التي لابد أن تلتزم بها القنوات الفضائية العربية عند إذاعتها للتسريبات (التحقق من صحتها قبل إذاعتها) بنسبة مئوية بلغت (٨٤,٢٩%) ، بينما جاءت فى الترتيب الاخير (الإفصاح عن مصدر التسريبات) بنسبة مئوية بلغت (٢٧,٨٦%) .

جدول (١٢) توقعات العينة لاعلام التسريبات

التوقع	التكرار	النسبة المئوية
سيصبح هو الإعلام السائد	١٥	**%10.71**
سيختفي مع مرور الوقت	٦٠	**%42.86**
سيستمر مع وجود بعض الضوابط	٦٥	**%46.43**
الاجمالي	١٤٠	**%١٠٠,٠٠**

يتضح من جدول (١٢) ما يلي :

. جاء فى الترتيب الاول من حيث التوقع لإعلام التسريبات (سيستمر مع وجود بعض الضوابط) بنسبة مئوية بلغت (٤٦,٤٣%) ، بينما جاءت فى الترتيب الثاني (سيختفي مع مرور الوقت) بنسبة مئوية بلغت (٤٢,٨٦%) ، بينما جاءت فى الترتيب الاخير (سيصبح هو الإعلام السائد) بنسبة مئوية بلغت (١٠,٧١%) .

رابعاً. النتائج العامة للدراسة :

- تبين أن النسبة الأكبر من المبحوثين يتابعون التسريبات الإعلامية أحياناً **,** وتعددت أسباب هذه المتابعة حيث جاء في مقدمتها كشف التسريبات حقيقة بعض الأفراد والمؤسسات **,**ثم لكشفها الفساد**.**
- وعن أهم مضامين التسريبات الإعلامية **التي تابعتها النخبة المصرية** كانت المضامين المتعلقة بالفساد السياسي, **ثم المضامين المتعلقة** بالأنظمة الحاكمة الحالية والسابقة , **وجاءت التسريبات المتعلقة بالمنظمات الأهلية في الترتيب الأخير.**
- رفضت النخبة تسريبات الفضائح الأخلاقية التي تنتهك خصوصية الأشخاص وتهدف إلى الإساءة إلى سمعتهم حتى لو كانت تسريبات

صحيحة, وتعتبرها عملاً غير أخلاقياً ولا تقدم معلومات مفيدة, بينما توافق على إذاعة التسريبات التي تكشف فساداً في أجهز ة الدولة , وتكون في الصالح العام وتعتبرها احترافاً مهنياً , وتقدم معلومات مفيدة.

- أوضح المبحوثون الذين لا يتابعون التسريبات الإعلامية أن أهم أسباب عدم المتابعة أن التسريبات تخدم فئات معينة لتحقيق مصالح معينة, ثم لعدم ثقتهم بها, يليها الخوف من التضليل.
- تبين أن انتهاك الحياة الشخصية للأفراد أهم مخاطر التسريبات , بالإضافة إلى أنهاتؤثر على صورة الوطن بالخارج , وا إساءة استخدام المعلومات.
- أوضحت الدراسة تأييد النخبة لوجود حالات استثنائية تصبح فيها إذاعة التسريبات الإعلامية ضرورةً وواجباً مهنياً , وجاءت فى الترتيب الأول من حيث هذه الحالات الاستثنائية (إذا كانت ضد أعداء الوطن في وقت الحروب والأزمات), تليها ((في حالة إحتوائها على معلومات إخفائها يضر الصالح العام), ثم (الكشف عن قضايا فساد في بعض أجهزة الدولة, ومؤسسات المجتمع المدني).
- وعن الضوابط التي لابد أن تلتزم بها القنوات الفضائية العربية عند إذاعتها للتسريبات جاء التحقق من صحتها قبل إذاعتها, يليه عدم إنتهاك الحياة الخاصة للأفراد والتشهير بهم, يليه ألا يكون الكشف عنها لمصلحة جهة أوشخصيات معينة, ولكن للمصلحة العامة, ثم مراعاة الظروف السياسية والأمنية للوطن, يليه مراعاة الجوانب القانونية, وأخيراً الإفصاح عن مصدر التسريبات.
- توقعت النسبة الأكبر من عينة البحث أن إعلام التسريبات سيستمر مع وجود بعض الضوابط.

التوصيات والبحوث المقترحة

- ضرورة تقويم الخطاب الإعلامي وتنقيته من الشوائب الدخيلة والمصالح الأنانية الضيقة والابتعاد عن التهويل والمبالغة , والمعلومات المضللة والتسريبات التي لا تخدم القضايا الوطنية ولا المواطن بأي حال من الأحوال.
- إجراء دراسات تكشف العلاقة بين التسريبات الإعلامية والمسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام.

المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية:

- البستنجي, أريج عبدالفتاح (٢٠١٤). "ظاهرة ويكيليكس: دراسة في الوثائق الامريكية من وجهة نظر النخب العربية (الأردن، فلسطين أنموذجاً)", **رسالة ماجستير منشورة**, كلية الإعلام , جامعة الشرق الأوسط.
- حداد, حسين إسماعيل (٢٠١١). "استخدام الأخبار المجهولة المصدر في الصحف العراقية **دراسة تحليلية لعينة من الصحف اليومية**", **مجلة التربية للعلوم الصرفة** , مجلد ١, العد ٣, كلية الإعلام, جامعة ذي قار.
- حسني, نصر. عبد الرحمن, سناء (٢٠٠٤). "ظاهرة تجهيل مصادر الأخبار في الصحافة العربية, ***بحث غير منشور***, جامعة القاهرة, كلية الإعلام.
- حسين, نزار عبد الغفار رسن (٢٠١٤). "الأخبار مجهلة المصادر في الصحافة العراقية", **رسالة ماجستير غير منشورة**,كلية الإعلام ,جامعة بغداد.

- رمال, علي (٢٠١٠). "الإعلام بين المهنية والاستتباع" ,مجلة دراسات لبنانية, مديرية الدراسات والمنشورات اللبنانية, وزارة الإعلام ,صيف ٢٠١٠.
- صالح, سليمان (٢٠٠٥). أخلاقيات الإعلام,الكويت: مكتبة الفلاح للنشروالتوزيع.
- الصفتي, أمنية إبراهيم كمال عبد المطلب (٢٠١٤)."الأبعاد الأجتماعية المرتبطة بالحفاظ على الخصوصية وانتهاكها دراسة مسحية لاتجاهات الإعلامين والمحامين بمدينة الإسكندرية", **رسالة ماجستير غير منشورة**, قسم الاجتماع, كلية الآداب, جامعة الأسكندرية.
- الطويسي, باسم (٢٠١١). "المصادر الاعلامية الجديدة وإعادة توزيع القوة", ظاهرة ويكيليكس جدل الإعلام والسياسة بين الافتراضي والواقعي, للفترة من ٦ - ٤ مارس, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, بيروت, لبنان.
- عمار, فتحي حسين أحمد (٢٠٠٦). أخلاقيات الصحافة في نشر الجرائم, ط١, إيتراك. ٢٠٠٦.
- عمارة, إبراهيم حلمي. شاهين, هبة الله جمال (٢٠١٤). "تأثير التسريبات الإعلامية على الأداء المهني وعلى اتجاهات الجمهور نحوها", ***بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الأول -مستقبل الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة***، في الفترة من ١- ٣ نوفمبر ٢٠١٤م, جامعة فاروس, كلية الإعلام.
- نصر, حسني محمد (٢٠١٠) . قوانين وأخلاقيات العمل الإعلامي ,ط١, دارالكتاب الجامعي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Brown A. J.(2011)."Weeding out WikiLeaks (and why it won't work): legislative recognition of public whistleblowing in Australia", ***Global Media Journal Australian Edition***:, Vol 5, Issue 1, 2011, Available Online at: http://www98.griffith.edu.au/dspace/handle/10072/42178

Dreyfus Suelette, et, all., (2011). " Can we handle the truth? Whistleblowing to the media in the digital era", ***Global Media Journal: Australian Edition***, Vol. 5 Issue 1, 2011, Available Online at: http://connection.ebscohost.com/c/essays/67298971/can-we-handle-truth-whistleblowing-media-digital-era

Flynn Kathryn, ***Op, Cit***

Fuchs Christian, (2011). "WikiLeaks: power 2.0? Surveillance 2.0? Criticism 2.0?Alternative media 2.0? A political-economic analysis", ***Global Media Journal: Australian Edition***;2011, Vol. 5 Issue 1, 2011, Available Online at: http://connection.ebscohost.com/c/articles/67298972/wik

ileaks-power-2-0-surveillance-2-0-criticism-2-0-alternative-media-2-0-political-economic-analysis

KIRCHNER, LAUREN, "Old law, new tricks", ***Columbia Journalism*** Review, Vol. 52 Issue 4, Nov/Dec2013, p20-21. 2p, Available Online at: http://www.cjr.org/feature/old_law_new_tricks.php?page=all

Lynch Lisa, (2011). "Pls Call, Love, Your Wife": the online response to WikiLeaks' 9/11 pager messages", ***Global Media Journal: Australian Edition***;2011, Vol. 5 Issue 1, 2011, Available Online at: http://connection.ebscohost.com/c/articles/67298981/pls-call-love-your-wife-online-response-wikileaks-9-11-pager-messages

Reich Zvi, (2008). "The Anatomy of Tracing the path of unauthorized disclosure in the Israeli press", ***Journalism***, vol. 9 no. 5, Pp 555-581.

Tiffen, Rodney, (2011). " WikiLeaks and mega-plumbing issues - unresolved dilemmas revisited", ***Global Media Journal: Australian Edition***;2011, Vol. 5 Issue 1, 2011, Available Online at: http://connection.ebscohost.com/c/articles/67298989/wik

ileaks-mega-plumbing-issues-unresolved-dilemmas-revisited

Vaulasvirta Mitjo. (2012) "***WikiLeaks: A New Media Facilitating Democracy & Democratization?***", Available Online at: http://www.defactual.com/wikileaks/